

أبو عماد الرفاعي لـ«البناء» و«توب نيوز»: المقاومة قادرة على الصمود حتى انهيار جيش الاحتلال

حاورته روزانا رمال

في اليوم السابع عشر للعدوان على غزة، لا تزال المقاومة سيّدة الميدان، إذ لم تستطع فقط استيعاب ضربات العدو الأولى، وإفشال أهدافه العسكرية، بل استطاعت أيضاً أن تمتلك زمام المبادرة وأن تصرب في عمق الكيان الصهيوني، وأن تراكم الإنجازات وتُظهر المفاجآت. على إيقاع إعلان «دولة الخلافة»، وانتشار ظواهر القتل والتهجير والجزية والأسلمة، تبقى غزة جريحة تنزف من دماء أطفالها ونساءها وشيوخها. وحدها المقاومة بكل فصائلها تواجه في الميدان، ومعها محور الممانعة من المقاومة في لبنان إلى سورية فايران، فيما تتراحم الوسائط والزيارات العربية والغربية لتتحد خلف هدف واحد... إنقاذ «إسرائيل».

حركة الجهاد الإسلامي، من أهم فصائل المقاومة التي تواجه العدوان «الإسرائيلي» على غزة، وهي الثابتة في خياراتها، واستطاعت إثبات قوتها في الميدان، وفرض شروطها في أي تسوية سياسية مع «إسرائيل».

أبو عماد الرفاعي، مسؤول الحركة في لبنان، تحدث إلى «البناء» و«توب نيوز» عن العدوان من الوجهتين العسكرية والسياسية، معتبراً أنه في المرحلة الأولى، استطاعت المقاومة الفلسطينية إفشال العدوان الثالثية، بحيث منعه من تحقيق أهدافه، كما يصل إلى العمق الفلسطيني داخل قطاع غزة، وفشل بالبقاء على منصات الصواريخ أو الاتفاق التي تحدث عنها.



وأضاف: «لم يعد خافياً على أحد أنّ سورية داعمة للشعب الفلسطيني ومقاومته منذ زمن، وفتحت أبوابها لحركات المقاومة، ولا سيما الجهاد وحماس. ولا يجوز لأحد أن يتنكر للثور السوري في دعم المقاومة، والموقف السوري الداعم للمقاومة هو الأهم في ظل تحلي الأنظمة العربية كثيرة عن دعمها للشعب الفلسطيني».

العلاقة مع إيران
منذ قيام الثورة الإيرانية، كانت إيران داعمة للشعب الفلسطيني، وهذا طبيعي في موقفها واستمرارية موقفها في دعم الشعب الفلسطيني ودعم خياراته ولم يطرأ أي تغيير.

وعن الاتصال الذي أجراه السيد حسن نصر الله بخالد مشعل ورمضان عبد الله شلح قال الرفاعي: «كان الحديث تأكيداً

نخشى أن تصفّي الدول العربية خلافاتها على حساب القضية الفلسطينية... ولن نسمح بتحويل النصر العسكري إلى هزيمة سياسية

«هناك انقسام عربي واضح، والأكثر أسفاً»
المصري الحالي، والذي سيؤثر على نجاح المبادرة المصرية قال الرفاعي: «من يقاوم الآن هو الشعب الفلسطيني كله في حصار، وللأسف النظام العربي الرسمي يمارس حصاراً على قيادات المقاومة لأن بعضه يعتبر أن القضية الفلسطينية تشكل عبئاً عليه، ويجب التخلص منها، كونها تشكل بارقة أمل بالقضاء على المشاريع الأميركية، «الإسرائيلية» في المنطقة، وعلى قوة «إسرائيل» في المنطقة». أما الرئيس محمود عباس فهو قادر على أن يقوم بدوراته الجريئة، وأن يمارس الضغط على الجولان العربية من أجل الوقوف إلى جانب الشعب الفلسطيني».

وتابع: «أعتقد أن الخطاب السياسي للرئيس محمود عباس، وبيان اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية، باتمان في سياق توحيد الجهد الفلسطيني

فقط عند المقاومين، بل لدى الشعب الفلسطيني الذي يحافظ على كرامته ولن يتنازل للسلطة، لأن قيادة المقاومة تعاني غزة صامدة حتى تحقيق أهدافها وإفشال أهداف العدو».

وعن أهداف المقاومة الفلسطينية التي تسعى إلى تحقيقها قال: «المبادرة المصرية المطروحة رفضت لأنها تتحدث عن وقف العدوان المتبادل، أي أنها تساوي بين الضحية والجاني. وتحدثت المبادرة عن وقف إطلاق النار ثم تبحث في آليات وقف إطلاق النار، ولكننا مؤمنين بأننا لا يمكن أن ننزع من الكيان الصهيوني حقوقنا إلا تحت النار، وبالتالي عندما يتوقف إطلاق النار، لا أحد يجبر الكيان الصهيوني على رفع الحصار عن الشعب الفلسطيني، إضافة إلى أننا في كل الهذات والاتفاقات التي توصلنا إليها مع هذا العدو، قام هو بخرقها.

يقول أبو عماد الرفاعي: «أما المرحلة الثانية، فتتمثل في الغزو برزاً وبحراً، والذي بدأ يقصف بري وبحري وجوي أيضاً بغطاء المدفعية البرية والبحرية، والدخول بالآليات إلى تخوم قطاع غزة. واستطاعت المقاومة أن تشغل خطة العدو الثالثة، بحيث منعه من تحقيق أهدافه، كما يصل إلى العمق الفلسطيني داخل قطاع غزة، وفشل بالبقاء على منصات الصواريخ أو الاتفاق التي تحدث عنها».

ورطة وأزمة
ورأى الرفاعي أنّ الكيان الصهيوني يعيش ورطة وأزمة، لأن المقاومة الفلسطينية استطاعت أن تمرغ أنف العدو من ناحية جيشه وكتائبه، بحيث استطاعت أن تغتلب قادة هذه الكتائب لا سيما لواء غولاني، وأن تأسر أحد الجنود الصحابية وتضعه من التقدم خطوة واحدة في قطاع غزة، والحق خسائر كبيرة في صفوفه، وبضيف: «تحدثت الصحافة الصهيونية

تحدثت أنه لو كشف عن حجم الخسائر لدى العدو، سيتسبب ذلك بكارثة في الكيان الصهيوني، وهناك خشية من إظهار الحقائق والخسائر التي تبلغ أضعاف ما يُحكى عنه في الإعلام، وهذا ما دفع العدو إلى تصف المدنيين للتغطية على هزيمته. وأهداف مجزرة النجاشية تكمن في الضغط على الشعب الفلسطيني كي لا يبقى حاضراً للمقاومة».

صمود وأهداف
وعن مدى قدرة المقاومة على الصمود أكد الرفاعي أنّ المقاومة قادرة على الصمود حتى انهيار جيش الاحتلال «الإسرائيلي»، لأن ما من شيء يحسره الشعب الفلسطيني، أكثر مما خسره. لابل هناك الآن إرادة عامة لدى الشعب الفلسطيني في غزة والضفة الغربية والشتات، بمقاومة صلبة، ليس

القضاء على غزة عبث بالأمن القومي المصري والعربي... وما نطلبه الآن تعديل الورقة المصرية وإعادة صوغها

تلك ليكون لها دور أو نفوذ سياسي هنا أو هناك».

وعن علاقة حماس بسورية وپور حركة الجهاد في ذلك قال: «لعبنا دوراً مهماً في هذا الموضوع، وكنا نقراً الواقع العربي بشكل جيد، والإستهداف الواضح من قبل

سورية الداعمة أبدأ
وعن الموقف السوري من العدوان لفت الرفاعي إلى خطاب الرئيس الأسد الأخير قائلاً: «كان الخطاب واضحاً في دعم الشعب الفلسطيني، وقال الرئيس الأسد إنه إذا كان هناك خلاف مع فصل معين، فهذا لا يعني أننا لا نقف إلى جانب الشعب الفلسطيني وإلى جانب مقاومته. هذا رقي في النظرة إلى القضية الفلسطينية».

وعن عقدة المرجعية الإقليمية للهزيمة وتشقتها بين مصر وقطر وتركيا قال:

الموقف السوري الداعم للمقاومة الأهم في ظل تحلي الأنظمة العربية عن فلسطين

على رغم بعض التشكيك في البيان بأن له أهداف سياسية، وعلى رغم التشكيك في مدى جدية الرئيس عباس.. مؤكداً أنّ له دولة عربية قادرة على استقبال القيادات الفلسطينية الثلاث، أي خالد مشعل ورمضان عبد الله شلح ومحمود عباس، وأيضاً القرار المصري ليحجج لادعوة الفصائل الفلسطينية لأن تجتمع وتتجاوز، ومعظم العواصم العربية مغلقة أمام اجتماع الفصائل الفلسطينية».

حماس ومصر
وعن الخلاف بين حركة حماس والنظام

على التضامن والوقوف إلى جانب الشعب الفلسطيني، وأنها جزء لا يتجزأ من المقاومة التي يجب أن تبقى موحدة في مواجهة العدو. وأيضاً تناول الوضع الميداني وما تحقّقه المقاومة وإمكاناتها وقدراتها واستمرارية التنسيق والتعاون.

بيّن هذا الحوار كاملاً على شاشة «توب نيوز» اليوم الخميس الساعة الخامسة عصراً على التردد 12034

غزة... العنوان الأول للحراك الشعبي في لبنان

ومن مجلس الوزراء والمجلس النيابي. الأجل أن نرى تلك المليونية البديعة التي تحمل علم فلسطين وراية فلسطين وبيروقراطية فلسطين وجرح فلسطين وتنادي بنصر فلسطين. هو حلم اعتراني أمس بينما كنت استحضّر أغاني أحمد قعبور وقصائد محمود درويش وججاج المهتار الذي قال يوماً بلهجة الجبلية المحكية الجميلة:

بيكفي حكي بيكفي حكي
ما عاد نبتغنا الحكي
فلسطين بركة دم ودمع وبكي
يمّا بنبهوا المعركة والمجرمين
يمّا فسحوا للشعب بنهي المعركة!

مفهوم الحضارة بدأ يؤسس لحضارة جديدة من بوابة فلسطين. وأنّ ما حصل من توحيد للإعلام اللبناني مجتمعاً، يعني أنّ فلسطين كما أسقطت المفاوضات، بدأت تستط التفرقة، فلسطين تجمع الجميع.

لقاء الأحراب
التقت الأحراب اللبنانية والقوى الوطنية في وقفة تضامنية تحت عنوان: «من أجل فلسطين، من أجل غزة الجريحة» في فندق «كومودور»، الحمرا، وألقيت كلمات وجهت خلالها التحية إلى المقاومة في غزة التي أعادت تصويب البوصلة ووجهت الأنظار نحو القضية المركزية.

أما المتحدثون فهم: رئيس التنظيم القومي الناصري سمير شريكس، نائب رئيس مجلس النواب السابق إيلي الفرزلي، النائب السابق عبد الرحيم مراد، الشيخ حسن المصري عن حركة أمل، في بركة عن المقاومة الفلسطينية، النائب على المقداد عن حزب الله، النائب مروان فارس عن الحزب السوري القومي الإجتماعي، النائب فادي العجور عن كتلة التغيير والإصلاح، أمين الهيئة القيادية في «المرابطين» العميد مصطفى حمدان، فتحي ابوالعزات عن منظمة التحرير الفلسطينية، إمام مسجد القدس الشيخ ماهر حمود، الأب بكارديش كتيشيان عن مطران الأرمن، أمين عام رابطة الشفيلة زاهر الخليل، الوزير السابق بشارة مرهج، رئيس التجمع الشعبي العكاري النائب السابق وجيه العبريني، وأمين عام الحزب الديمقراطي اللبناني وليد بركات.

وشدّدت الكلمات أيضاً على أنّ المقاومة تصنع تحولات كبيرة في مفهوم الصراع الذي هو الأساس لتحرير الأمة مجتمعة. ورات أنّ أسلوب المفاوضات أسلوب ساقط لا يفيد ولن يفيد، وأنّ

إلى مقاومة غزة العزّة، كلها تشير إلى قرب انطلاق الانتفاضة الثالثة.

تاما عضو قيادة حزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي هشام عبيد فطال بتوسيع التحركات والأنشطة الشعبية الداعمة لفلسطين ومقاومها وتنويعها.

وقال ممثل ملتقى الجمعيات الأهلية في طرابلس ربيع المصري: «إنّ المعركة مع العدو الصهيوني هي المعركة الأساس، لذلك علينا توجيه البنائين العربية جميعها إلى صدور الصحابية المحتلين».

وقال ممثل حركة حماس أبو صهيبي: «إنّ المقاومة التي فاجت العالم بمستوى الإعداد والاستعداد، ستستمر في دك مواقع العدو بالصواريخ، فقد انتهى الزمن الذي يعنى فيه على شعبنا من دون رد مؤلم يزلزل أركان الكيان الصهيوني».

حركة الأمة
تطلعت للجنة النسائية في حركة الأمة لقاءً تضامنياً مع غزة، ومحاضرة بمناسبة يوم القدس العالمي ألقاها أمين عام الحركة الشيخ عبد الناصر جبري.

بدأية، تحدثت مسؤولة اللجنة النسائية حياة كتوعة فاشارت إلى أن فلسطين على رغم الجراح ستنصصر كما انتصر لبنان في تموز 2006 بفضل وكل من يحارب ضد فلسطين.



وقال جبري: «في هذه السنة، يختلف يوم القدس العالمي عن السنوات السابقة، فبدل أن نحتفل ونتكلم بالتخصيص عن أجوب تحرير القدس، علينا أن نعيش مع آلام أهلنا في غزة ومع الإجراء الصهيوني. إنّ المقاومة الإسلامية والوطنية استطاعت أن تحزّر لبنان من العدو الصهيوني، وأن يعيش أهله بامان وطمانينة، وهذا العدو يحاول اليوم أن يربم أهلنا في فلسطين. وتقول لأهلنا في غزة نحن معكم وإلى جانبكم، لعل أهدنا يقاوم بكلمة، ولعل الغير يقاوم برصاصة، ولعل الغير يقاوم ببنات ورباطة جاش».

مخيم شاتيللا
تطلعت فعاليات مخيم شاتيللا اعتصاماً تضامنياً مع غزة وأهلها في مواجهة العدوان «الإسرائيلي». وألقى رئيس اللقاء اللبناني - الفلسطيني أحمد الشاويش كلمة باسم المعتصمين قال فيها: «إن أبناء شاتيللا، ولو كان عددهم قليلاً، ولكنهم ببصانتهم أكبر من يقفون العبار في وجه أهلنا الفلسطينيين وبصاعتهم وبصاعتهم في الحصار الانساني على غزة».

وطالب بأن تأخذ مصر دورها الحيوي وتعود إلى جمال عبد الناصر وتقف مع قضية فلسطين المحقة، داعياً إلى الانتفاضة في وجه المستعمرين وكل من يحارب ضد فلسطين.